

الحج

الحج فرض عين على الفور مرة واحدة فى العمر على المسلم الحر البالغ العاقل القادر.

﴿...وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا...﴾ [آل عمران: ٩٧].
قال رسول الله ﷺ:

«بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان».

«أما صبي حج عشر حجج ثم بلغ فعليه حجة الإسلام».

«يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا». فقال رجل أكل عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثاً. فقال ﷺ: «لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم».

وقد حج رسول الله ﷺ البيت حجة واحدة واعتمر أربع عمرات هى:
١ - عمرة الحديبية :

فى ذى القعدة من العام السادس الهجرى وقد أحصر فيها هو والمسلمون وعقد صلح الحديبية.

٢ - عمرة القضاء :

فى ذى القعدة من العام السابع الهجرى بعد مرور حول على صلح الحديبية.

٣ - عمرة الجعرانة :

فى ذى القعدة من العام الثامن الهجرى بعد فتح مكة.

وهذه العمرات أدت قبل أن يفرض الله فريضة الحج. وقد فرض الله فريضة الحج فى الرابع والعشرين من ذى القعدة من العام الثامن الهجرى بعد عودة الرسول ﷺ مباشرة من مكة بعد فتحها (وليس فى العام التاسع

الهجرى كما ذكر بعض المؤرخين فعتاب بن أسيد الذى استخلفه الرسول ﷺ على مكة بعد فتحها حج بالناس فى ذى الحجة من العام الثامن الهجرى وعلى بن أبى طالب حج بالناس فى ذى الحجة من العام التاسع الهجرى).

٤ - عمرة مع حجة الوداع :

فى ذى الحجة من العام العاشر الهجرى. ولم يحج رسول الله ﷺ البيت سوى هذه الحجة وهى حجة قران.

* والحج يجب على المرأة كما يجب على الرجل سواء بسواء على أن يصحب المرأة زوج أو محرم وليس للرجل أن يمنع امرأته من الحج أما حج التطوع فله أن يمنعها إن شاء.

قالت عائشة رضى الله عنها لرسول الله ﷺ: يارسول الله هل على النساء من جهاد؟

قال: «نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة».

* والمرأة تقوم بجميع ما يقوم به الرجل من أعمال الحج وتقوم بالاغتسالات المستحبة فى الحج حتى ولو كانت حائضاً أو نفساء. أما الطواف والصلاة فلا تقوم بهما وهى حائض أو نفساء. ولا ترفع صوتها فى التلبية والدعاء ولا ترمل فى الطواف ولا تسرع فى السعى ولها أن تصعد الصفا والمروة أو لا تصعدهما وعليها أن تقص ولا تحلق.

* ومن مات أو كبر وضعف وعليه حجة الإسلام أو حجة نذر وجب على وليه أن يحج عنه أو يجيز من يحج عنه بشرط أن يكون من يحج عنه قد سبق له الحج عن نفسه.

سألت امرأة رسول الله ﷺ أتجج عن أمها الميتة. قال: «نعم حجي عنها أرايت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته اقضوا الله والله أحق بالوفاء».

وقال أبو رزين العقيلي لرسول الله ﷺ إن أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة. فقال: «حج عن أبيك واعتمر».

* والعمرة فرض عين يشترط لها ما يشترط للحج وأركانها أركان الحج فيما عدا الوقوف بعرفة .

* وأركان الحج أربعة: الإحرام والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وطواف الإفاضة .

ويفسد الحج بترك ركن من أركانه أو الجماع قبل التحلل الأول .
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ...﴾ [البقرة: ١٩٦] .

* والميقات الزمنى للحج هو: شوال وذو القعدة وتسع من ذى الحجة .
فمن أحرم بالحج فى غير هذا الميقات فهى عمرة وجميع أوقات السنة عمرة .

* والميقات المكانى للحج هو : رابع لأهل مصر والشام وبلاد المغرب وذات عرق لأهل العراق وذو الحليفة (أبيار على) لأهل المدينة ويللم لأهل اليمن والهند وقرن لأهل نجد والحل بمكة لأهل مكة . ومن جاوز الميقات المكانى عليه هدى . ومن أراد العمرة وهو فى مكة فميقاته التنعيم .

* وتجبر الأعمال الآتية بدم شاة من الضأن (سنها لا يقل عن ستة أشهر) أو معز (سنها لا يقل عن سنة) أو بصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع الحاج إلى أهله أو بإطعام ستة مساكين (لكل واحد منهم مد من بر أو مدان من تمر أو زبيب أو شعير): تجاوز الميقات والتخلف عن الرمى وعدم الصبر بعرفة إلى غروب الشمس والتخلف عن المبيت بالمزدلفة والتخلف عن المبيت بمنى والتخلف عن طواف الوداع ولبس الخف ولبس المخيط وتغطية رأس الرجل وتغطية وجه المرأة ولبسها القفاز ووضع الطيب والاختضاب بالحناء والحلق ودهان الشعر والجسد وقص الأظافر وقطع شجر الحرم والقبلة والملامسة .

أما الجماع فهو مفسد للحج إذا كان قبل التحلل الأول أما إذا كان بين التحلل الأول وتمام التحلل فيجبر ببذنه ولا يفسد الحج ويباح الجماع بعد تمام التحلل . وأما الصابون فيباح استعماله . وعقد النكاح للمحرم باطل قال رسول الله ﷺ: «لا يَنْكَحُ المحرم ولا يُنْكَحُ» .

﴿... فَلَا رَقْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ...﴾ [البقرة: ١٩٧].

* أما قتل صيد البر فيجبر بمثله من النعم أو ما يعادله صياماً أو طعاماً.

* والقارن والمتمتع عليهما هدى وكذلك من أحصر (أى من منعه عدو أو مانع آخر) ﴿وَأَتُمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

* والهدى يكون من الإبل التى اكتملت خمساً أو من البقر التى اكتملت سنتين أو من الغنم التى اكتملت ستة أشهر أو من المعز التى اكتملت سنة .
ويجب أن يكون الهدى سليماً من العيوب لا أعمى ولا أعور ولا أعرج ولا هزياً ولا مريضاً فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع .

أعمال الحج

* أعمال ما قبل الإحرام:

يرد الحاج المظالم فيرد ما أكله من أموال الناس بالباطل وما أكله من ربا وما تهرب من أدائه من ضرائب وجمارك وزكاة ونذر وما كسبه من ميسر ويرد الودائع ويقضى ديونه ويعد نفقة من تلزمه نفقتهم إلى وقت رجوعه ويعد نفقة الحج من المال الحلال ويحرر وصيته ويتوب عن المعاصي ويتعلم أعمال الحج ويقضى ما قصر فيه من العبادات ويصل رحمه ويستسمح خصومه ويودع أهله وأصحابه ويستسمحهم ويتخير رفيقاً صالحاً ويأتى زوجته ويقص شعره وأظافره ويغتسل ويتوضأ ويصلى ركعتين يقرأ فى الأولى «الكافرون» وفى الثانية «الإخلاص» ويدعو الله فيقول: اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت وعليك

توكلت اللهم اغفر لى ذنوبى ووجهنى إلى الخير أينما توجهت .

✽ أعمال ما قبل الميقات :

ينوى الحاج اغتسال الإحرام ويغتسل ويتطيب ويلبس الإزار والرداء وينوى الحج إفراداً^(١) أو قراناً^(٢) أو ينوى الإحرام بالعمرة إذا كان متمتعاً^(٣) .

والاغتسالات المستحبة فى الحج هى : اغتسال الإحرام واغتسال دخول مكة واغتسال طواف القدوم واغتسال الوقوف بعرفة واغتسال الحضور بالمزدلفة واغتسال رمى الجمرات (ولا اغتسال لرمى جمرة العقبة) واغتسال طواف الوداع .

✽ أعمال طواف القدوم (للحاج المفرد أما للحاج القارن أو المتمتع فهو طواف عمرة وليس لهما طواف قدوم) :

يطوف الحاج سبعة أشواط مضطرباً (أى كاشفاً الكتف اليمنى) ويرمل فى الثلاثة الأولى ويستلم الحجر فى كل شوط وإن لم يستطع فليشر إليه بيده ويدعو أثناء الطواف ويستلم الركن اليمانى ثم يصلى ركعتى الطواف ويشرب من ماء زمزم ويدعو الله ويستلم الحجر . والطواف صلاة يراعى فيه الطهارة . ويبدأ الطواف من الحجر الأسود ويجعل الطواف خارج حجر إسماعيل .

✽ أعمال السعى بين الصفا والمروة :

يسعى الحاج سبعة أشواط ويرمل فى مواضع الرمل ويدعو أثناء السعى . والطهارة مستحبة فى السعى وليست واجبة . ويبدأ السعى بين الصفا وينتهى بالمروة .

✽ التروية :

فى اليوم الثامن من ذى الحجة يذهب الحاج إلى منى ملياً ويبيت بها ثم يذهب إلى عرفات .

(١) الإحرام بالحج فقط . (٢) الجمع بين الحج والعمرة فى إحرام واحد .

(٣) أداء العمرة أولاً ثم الحج بعد ذلك .

* أعمال الوقوف بعرفة :

يقف الحاج بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة ويجمع بين الليل والنهار فلا يخرج إلا بعد الغروب ويكثر من التلبية والدعاء ويصلى الظهر والعصر قصراً وجمعاً بأذان واحد وإقامتين ثم يتوجه إلى المزدلفة.

* أعمال الحاج بالمزدلفة :

يكثر الحاج من التلبية والدعاء ويجمع بين المغرب والعشاء قصراً جمع تأخير بأذان واحد وإقامتين ليس بينهما نافلة ويجمع سبعين حصة ويسير إلى المشعر الحرام حيث يصلى الصبح ويخرج منه قبل طلوع الشمس متوجهاً إلى منى.

* أعمال الحاج بمنى صباح يوم النحر :

يكثر الحاج من التلبية ويرمى جمرة العقبة بسبع حصيات ثم يقطع التلبية ولا يلبي إلا عقب صلوات الفريضة حتى صلاة الصبح فى آخر أيام التشريق ثم ينحر ويحلق ويتحلل التحلل الأول (وبعده يحل له كل المحظورات ما عدا النساء والصيد) ثم يذهب إلى مكة.

* أعمال الحاج بمكة :

يطوف الحاج طواف الإفاضة (الركن) ويصلى ركعتين ويعود للمبيت بمنى ويتم التحلل.

* أعمال الحاج أيام التشريق :

يرمى الحاج سبع حصيات لكل جمرة من الجمرات الثلاث فى اليوم الحادى عشر من ذى الحجة وكذلك فى اليوم الثانى عشر. وللحاج أن يزور البيت فى اليوم الحادى عشر بشرط أن يعود إلى منى للمبيت بها.

* العودة إلى مكة :

يعود الحاج إلى مكة بعد رمى الجمرات قبل غروب شمس الثانى عشر

من ذى الحجة فإذا غربت عليه الشمس بمنى يبيت بها ويرمى الجمرات فى اليوم الثالث عشر.

✽ أعمال طواف الوداع :

يطوف الحاج قبل سفره مباشرة سبعاً من غير رمل ثم يصلى ركعتين ويشرب من زمزم.

الدعاء فى الحج

يدعو الحاج بما شاء من دعاء وخير الدعاء التسبيح والتحميد والتوحيد والتكبير. وهذه نماذج من الدعاء.

✽ الدعاء بعد نية الإحرام :

اللهم إنى أريد الحج فيسره لى وتقبله منى ثم يلبى لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

✽ الدعاء عند رؤية الكعبة :

اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وزد من شرفه وعظمه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً. اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام.

✽ الدعاء فى الطواف :

ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم إنى آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت فاغفر لى ما قدمت وأخرت. اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً. رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم.

✽ الدعاء عند استقبال الحجر الأسود :

بسم الله والله أكبر ولله الحمد والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ.

* الدعاء عند باب الكعبة :

اللهم إن هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الأمن أمنك وهذا مقام العائذ بك من النار فأعذني من النار.

* الدعاء عند الركن العراقي :

اللهم إني أعوذ بك من الشك والشرك والنفاق وسوء الأخلاق في الأهل والمال والولد.

* الدعاء عند الميزاب :

اللهم أظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك اللهم اسقني بكأس نبيك محمد ﷺ شربة هنيئة مريئة لا أظمأ بعدها أبداً.

* الدعاء عند الركن الشامي :

اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وتجارة لن تبور برحمتك يا عزيز ياغفور. رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم.

* الدعاء عند الركن اليماني :

اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ومن عذاب القبر وأسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة.

* الدعاء بين الركن اليماني والحجر الأسود :

ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي منك بخير.

* الدعاء عند الملتزم بين الحجر الأسود وباب الكعبة :

يارب البيت العتيق اعتقني واعتق رقبتى من النار وأعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيما آتيتني. استغفر الله العظيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك. إلهي عبدك بفنائك يرجو عفوك ومغفرتك اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك سيرتني في بلادك حتى

أدخلتني حرمك وأمنك فلك الحمد ولك الشكر اللهم احفظني من يميني ومن شمال ومن خلفي ومن أمامي ومن فوقى ومن تحتى حتى تقدمنى إلى أهلى فاكفنى اللهم مثونة عيالى .

✽ الدعاء بعد صلاة ركعتى الطواف :

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغفر لى ذنوبى ومتعنى بما رزقتنى وبارك لى فيما أعطيتنى . اللهم هذا بلدك والمسجد الحرام والبيت الحرام وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك أتيتك بذنوب كثيرة وخطايا جمّة وأعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إنك دعوت عبادك إلى بيتك الحرام وقد جئت طالبا رحمتك مبتغياً مرضاتك وأنت مننت علىّ بذلك فاغفر لى وارحمنى إنك على كل شىء قدير .

✽ الدعاء عند زمزم :

اللهم إنى أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء .

✽ الدعاء عند الحجر الأسود قبل الخروج للسعى :

اللهم إنك تعلم سرى وعلايتى فاقبل معذرتى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى . وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى . اللهم إنى أسألك إيماناً يباشر قلبى و يقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبنى إلا ما كتبت لى والرضا بما قسمت لى يا أرحم الراحمين .

✽ الدعاء عند السعى :

رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم نجنا من النار سالمين وأدخلنا الجنة آمين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

✽ الدعاء عند صعود الصفا والمروة :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا والشكر لله على ما أولانا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى

ويميت وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون.

* الدعاء أثناء الذهاب إلى عرفة :

اللهم إليك توجهت وإلى وجهك الكريم أردت فاجعل ذنبي مغفوراً
وحجى مبروراً وارحمنى ولا تخيننى إنك على كل شيء قدير.

* الدعاء عند رؤية جبل الرحمة :

اللهم اغفر لى وتب علىّ واعطنى سؤلى ووجه لى الخير أينما توجهت
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

* الدعاء عند الوقوف بعرفة :

اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم إني
ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك
وارحمنى رحمة أسعد بها فى الدارين وتب علىّ توبة نصوحا لا أنكثها أبداً
وألزمنى سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً.

* الدعاء عند المشعر الحرام :

ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

* الدعاء عند دخول المسجد النبوى :

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى
أبواب رحمتك. بسم الله وعلى ملة رسول الله رب أدخلنى مدخل صدق
وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً.

* الدعاء عند قبر رسول الله ﷺ :

السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا صفى
الله السلام عليك يا حبيب الله. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأنك عبده ورسوله وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة
وجاهدت في سبيل الله فصلّى الله عليك صلاة دائمة إلى يوم الدين وقد
جئناك مستغفرين الله لذنوبنا مستشفعين بك إلى ربنا فاشفع لنا عند ربك .
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم آت
محمدأ صلى الله عليه وسلم الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم
مقاماً محموداً الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد .

❖ الدعاء عند قبر أبى بكر :

السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله
فى الغار السلام عليك يا أمينه على الأسرار جزاك الله عنا أفضل ما جزى
إماماً عن أمة نبيه فلقد خلفته أحسن الخلف وسلكت طريقه ومنهاجه خير
سلوك ونصرت الإسلام ووصلت الأرحام ولم تنزل قائماً بالحق حتى أتاك
اليقين فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

❖ الدعاء عند قبر عمر بن الخطاب :

السلام عليك يا مظهر الإسلام السلام عليك يا فاروق السلام عليك يا من
نطق بالصواب . كفلت الأيتام ووصلت الأرحام وقوى بك الإسلام السلام
عليك ورحمة الله وبركاته .

قال الله تعالى :

﴿... وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى...﴾ [البقرة: ١٢٥].

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ
فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ [الحج: ٢٧ - ٢٩].

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي
الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ

فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴿البقرة: ١٩٧ - ٢٠٣﴾.

﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦].

﴿... أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةِ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَتَفَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ... ﴿[المائدة: ١، ٢]﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفٌ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ ﴿٩٥﴾ أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴿[المائدة: ٩٥ - ٩٧]﴾.

﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [التوبة: ١٧].

قال رسول الله ﷺ:

«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».

«صلاة في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الأقصى بألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة».

«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

«العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

وسئل رسول الله ﷺ عما يلبس المحرم فقال «لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوباً مسه الورس أو الزعفران فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعنين».

وقال ﷺ:

«ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين».

«إن الله حرّم مكة ولم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي وإنما حلت لي ساعة من نهار لا يختلي خلاليها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها إلا لمعرف إلا الإذخر لصاغتتنا ولسقف بيوتنا».

وسأل رجل رسول الله ﷺ عن إحرامه بعمرة وهو متضمن بطيب فقال: «اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات وانزع عنك الجبة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك».

«من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً».

وقال في حجة الوداع :

«لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان».

ولما حاضت عائشة وهى فى الحج قال لها رسول الله ﷺ: «افعلى كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى».

وسئل رسول الله ﷺ عمن حلق قبل أن يذبح. فقال: «لا حرج». وعمن زار قبل أن يرمى. قال: «لا حرج». وعمن ذبح قبل أن يرمى. قال: «لا حرج». وعمن رمى بعد أن أمسى. قال: «لا حرج».

وكان رسول الله ﷺ إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير آيئون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده».

وقال رسول الله ﷺ لرجل آذاه هوامه: «احلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو أنسك بشاة».

وقال لجماعة أحرمت وأكلت من لحم حمر وحشى عقرها أبو قتادة وهو غير محرم: «منكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها». قالوا لا. قال: «فكلوا ما بقى».

وقال ﷺ: «خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور».

ويؤدى الحج والعمرة على أوجه ثلاثة:

* التمتع: وهو أن يؤدى مناسك العمرة أولاً فإذا فرغ منها أحرمت بالحج فى نفس العام.

والمتمتع إذا حاضت قبل طواف العمرة وخشيت فوات الحج فإنها تحرم وتصبح قارئة.

* القران: وهو الجمع بين الحج والعمرة فى إحرام واحد من ميقات الحج.

* الأفراد: وهو أن يحرم بالحج وحده ويؤدى مناسكه. فإذا فرغ منه أحرم بالعمرة وطاف وسعى لها.

وبعد أن يؤدى الحاج مناسك الحج عليه أن يخلص قلبه من شوائب الحقد والحسد والعداوة والبغضاء وأن يتآلف ويتحاب ويتعاون مع الناس ويبادلهم العطف والحب والرحمة والصفاء وأن يعمل لآخرته ويذكر الله ذكراً كثيراً فى دعائه وفى عمله. والذكر فى العمل هو أن يخاف الله فيما يقول ويفعل ويكسب فيطيعه ويتقرب إليه ولا يعصيه ويرضى بقضائه ويجعل حركته فى الحياة خالصة لوجهه ويخلع حب الدنيا ويرتدى حب الآخرة ويصبر على البلاء ويحمد الله فى السراء والضراء.

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ... ﴾ [البقرة: ٢٠٠].